الفصل الأول

المقدمة

1.1 تمهيد

1.2 المشروع المقترح

1.3 أهمية الدراسة

1.4 أهداف الدراسة

1.5 مشكلة الدراسة

1.6 منهجية الدراسة

1.7 الدراسات السابقة

1.8 هيكلية الدراسة

1.1 تمهيد

تمتاز فلسطين بموقع جغرافي جعل منها مسرحاً حيوياً للحضارات على مر العصور أهمها الحضارة الكنعانية والرومانية والإسلامية، حيث تعتبر فلسطين من أغنى دول العالم بالآثار وبتاريخها العميق، ولأهميتها الدينية والاستراتيجية فهي تعتبر من أهم مناطق الجذب السياحي في العالم. (نادية أبو رميس، 2016)

تحتضن فلسطين إرثاً تاريخياً وتراثياً يعود تاريخه لآلاف السنين، لكنها تتعرض لسرقة من قبل الاحتلال، لذا لا بد من التأكيد على أهمية الحفاظ على التراث والآثار في فلسطين والذي يشكل أساساً للهوية الفلسطينية، إذ أن بلادنا ثرية بالمواقع التي يمتد تاريخها لآلاف السنين، فمن لا ماضي له لا حاضر له. في وقت تتحرك العديد من الجهات الفلسطينية وتشجع على حماية الإرث والتاريخ والحضارة؛ لهذا كان من الضروري الإشارة إلى واحدة من أبرز المدن السياحية فيها وهي مدينة بيت لحم، وهي مدينة كنعانية يعود تاريخها إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، شهدت ولادة الملك داوود ثم ولادة المسيح عليه السلام في مغارتها بالإضافة إلى غناها بالمواقع الأثرية المهمة والبارزة؛ مما أدى إلى شهرتها في سائر المعمورة وإقبال الأعداد الكبيرة من السائحين عليها سنوياً. (وكالة معاً، 2013)

على الرغم من توافر وتنوع المقومات السياحية في محافظة بيت لحم التي تمثل العنصر الأول والأساسي في الجذب السياحي، إلا أن الاهتمام بها والاستفادة منها لا يزال محدوداً (موسوعة المدن الفلسطينية، 1990)، ونتيجة للدور الذي يلعبه الاحتلال في التحكم في السائحين القادمين؛ تنبع الحاجة إلى توفير مركز آثار للمحافظة على جوهر المدينة وآثارها ودعم السياحة، من هنا تم اقتراح مشروع مركز آثار يرتبط بالمسار السياحي الأمر الذي يجعله يتلاءم مع الهدف الأساسي ألا وهو المحافظة على الآثار من خطر المصادرة الجائرة بحقها من قبل الاحتلال إضافة إلى دوره الفعال في دعم السياحة في بيت لحم.

1.2 المشروع المقترح

تبلورت فكرة المشروع المقترح من حاجة المنطقة إلى مركز يحوي آثارها ويضم خدمات تفتقر إليها المنطقة، وقد تلقت الفكرة تأييداً من الجهات المختصة ودعماً في حال تطوريها للتنفيذ مستقبلاً، حيث تتواجد بعض الخدمات المتماثلة في مناطق المسارات السياحية لكنها موزعة بشكل عشوائي ولا تغطي الحاجة، فإن المشروع المقترح عبارة

عن مركز آثار مرتبط بالمسار السياحي للتعريف بالموروث الثقافي والسياحي في بيت لحم بحيث تكون نقطة بداية للسائحين للانطلاق في المسار السياحي، وبحيث يشتمل على متحف ومعرض يضم آثار مختلفة من أنحاء فلسطين. ويشمل أيضاً مشاغل لترميم القطع الأثرية، كما ويضم مسرحاً خارجياً وداخلياً وقاعات متعددة الأغراض، بالإضافة لتوفير حافلات لنقل السائحين. وتوفير جناح للزائرين المحليين وجناح آخر للزائرين الأجانب مشتملاً على مبيت مؤقت لبعض السائحين ومكتب تنظيم رحلات ومطعم، بحيث يرتبط هذا المركز مع المسار السياحي بشكل يتناغم مع طبوغرافية الأرض والساحات المحيطة فيه.

1.3 أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الحفاظ على الآثار وإبراز دور مركز الآثار في لفت النظر نحو التحديات التي تواجه قطاع الآثار من قبل الاحتلال، وحماية الأراضي المرتبطة بالآثار من المصادرة الجائرة وإيقاف امتداد جدار الفصل العنصري فيها، وبالتالي تطوير القطاع السياحي والاقتصادي للمنطقة.

1.4 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى جمع المعلومات اللازمة لتصميم مركز آثار ولتسليط الضوء على أهمية الحفاظ على الآثار، ومن أهم الأهداف المرجو تحقيقها من مشروع مركز الآثار:

1. الحفاظ علي المنطقة الأثرية من خطر المصادرة الجائرة من قبل الاحتلال.
2. إحياء المنطقة من خلال الحفاظ على الآثار وتنشيط الحركة السياحية.
3. توعية المجتمع الفلسطيني بأهمية الآثار والحفاظ عليها وعدم الاتجار بها.
4. تعزيز السياحة الداخلية والخارجية وبالتالي دعم القطاع الاقتصادي.
5. تعريف السائح بالموروث الثقافي والتراثي لمحافظة بيت لحم خاصة وفلسطين عامة من خلال المركز.

1.5 مشكلة الدراسة

نظراً للوضع الخاص الذي تعيشه فلسطين وما يقوم به الاحتلال من تهويد للمواقع الأثرية ومصادرة القطع الأثرية الثمينة، ونتيجةً لعدم وجود مراكز مختصة بالآثار كوحدة مستقلة، بالإضافة إلى قلة الوعي المجتمعي المتعلق بأهمية الحفاظ على الآثار والتراث الفلسطيني؛ برزت مشكلة الدراسة بالحاجة الماسة إلى مركز للآثار للحفاظ عليها، وليشكل نقطة البداية نحو الوعي بدور الآثار في غرس الهوية والانتماء.

1.6 منهجية الدراسة

تقوم منهجية البحث على أساس دراسة كل ما يخص تصميم مراكز الآثار من محددات ومعايير وحالات دراسية مشابهة، وبالتالي فإن أسس جمع المعلومات وتحليلها في هذه الدراسة تعتمد على المنهج التحليلي والوصفي، حيث تم الحصول على المعلومات من الكتب والمجلات والأبحاث والنشرات ذات الصلة بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى الزيارات الميدانية لبعض الجهات المختصة مثل وزراة السياحة والآثار والبلديات ومركز حفظ التراث ومؤسسة مسار ابراهيم الخليل، ودراسة المتطلبات التصميمية، والاستعانة بالشكبة العنكبوتبة في جمع بعض المعلومات.

1.7 الدراسات السابقة

من الدراسات السابقة كتاب "حماية الآثار والأعمال الفنية" حيث تناولت هذه الدراسة – التي نشرت عام 1992 من دار المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب للنشر– تسليط الضوء على الآثار بأنواعها وأهمية توثيقها والحفاظ عليها ضمن ظروف معينة في أماكن خاصة (كالمتاحف)، ومن الدراسات السابقة أيضاً دراسة بعنوان "إدارة الآثار تحت الاحتلال في فلسطين" والتي نشرت في مجلة (تحولات مشرقية) عن حمدان طه عام 2016، حيث تتخذ هذه الدراسة موقفاً باعتبار الآثار أحد ميادين الصراع مع الاحتلال وتتحدث عن فكرة التنقيبات غير القانونية وتدمير الآثار وتهويد المناطق الأثرية الأمر الذي يدعو إلى إيجاد مراكز مختصة بترميم الآثار وعرضها في مكانها ونسبتها الصحيحة. ومن الدراسات السابقة الداعمة لفكرة مركز الآثار "المقومات السياحية في بيت لحم" والتي أعدت

سنة 2011 من قبل أيمن سويطي، حيث تبين هذه الدراسة مدى أهمية وجود مراكز آثار مؤهلة بالخدمات السياحية الكافية الأمر الذي يستقطب أعداد أكبر من السائحين.

1.8 هيكلية الدراسة

تم تقسيم هذه الدراسة إلى ستة فصول بحيث تشمل تغطية الجوانب النظرية والتحليلية اللازمة لدراسة متطلبات تصميم مراكز الآثار، وهذه الفصول مقسمة كالتالي:

- **الفصل الأول:** المقدمة، حيث يحتوي على تمهيد عن المشروع ومنهجية البحث المتبعة، كما يتطرق إلى مشكلة الدراسة وأهدافها.
- **الفصل الثاني:** الدراسة النظرية، حيث يتضمن هذا البحث التعريف بمفهوم الآثار وأهميتها، كما يتحدث عن واقع الآثار في فلسطين في ظل الاحتلال.
- **الفصل الثالث:** المعايير التصميمة والتخطيطية، حيث يتطرق إلى تلك المعايير الهامة في العملية التصميمية لمراكز الآثار.
- **الفصل الرابع:** الحالات الدراسية، حيث تم التطرق إلى حالتين دراسيتين مشابهة للمشروع؛ وذلك لاستنتاج القياسات والمساحات اللازمة للمشروع.
- **الفصل الخامس:** برنامج المشروع، حيث يحتوي على جداول المساحات والفراغات لأقسام المشروع التي تم استنتاجها من الحالات الدراسية والمعايير التصميمية سابقة الذكر.
- **الفصل السادس:** تحليل الموقع، من خلال عرض استراتيجية اختيار الموقع وذلك المعايير التخطيطية، وتحليل الأرض المقترحة للمشروع تحليلاً شاملاً.